وله شعبتان احديهما مخصبة والاخرى مجدبة اليس ان رعى المخصبة رعاها بقدر الله تع
وان رعى المجدبة رعاها بقدر الله تع فقالوا نعم ثم طلب عبد الرحمن ليساله عن رايه وكان غايبا
فلما اصبحوا جاء عبد الرحمن فساله عمر عن ذلك فقال فيه يا امير المؤمنين شيء سمعته من ر
سول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر الله اكبر فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوباء بارض فلا تقدموا عليها واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه ففرح عمر بذلك وحمد الله تع اذ وافق رايه ورجع بالناس من الجابية فاذن كيف
اتفق الصحابة كلهم على ترك التوكل وهو من اعلى المقامات ان كان امثال هذا من شروط التوكل
فان قلت فلم نهى عن الخروج من البلد وسبب الوباء في الطب الهواء واظهر طرق التداوى الفرار
من المضر والهواء هو المضر فلم لم يرخص فيه فاعلم انه لا خلاف في ان الفرار عن المضر غير منهى
عنه اذ الحجامة فرار من المرض وترك التوكل في امثال هذا مباح فهذا لا يدل على المقصود ولكن
الذى ينقدح فيه والعلم عند الله ان الهواء لا يضر من حيث يلاقى ظاهر البدن بل من حيث دوام
الاستنشاق له فانه اذا كان فيه عفونة ووصل الى الرية والقلب وباطن الاحشاء اثر
فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد طول التاثير في البطون فالخروج
من البلد لا يخلص غالبا من الاثر الذى استحكمه من قبل ولكنه يتوهم الخلاص فيصير هذا من
جنس الموهومات كالرقاء والطيرة وغيرهما ولو تجرد هذا المعنى لكان مناقضا للتوكل ولم
يكن منهيا عنه **واذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم انا نسئلك خير هذه القرية** وفى
القاموس القرية بالفتح والكسر المصر الجامع والقريتين مثنى واكثر ما يتلفظ به بالياء مكة
والطايف انتهى **وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها** وقال في الاذكار روينا في
سنن النساء وكتاب ابن السنى عن صهيب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لم ير
قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسالك خير
هذه القرية وخير اهلها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السنى
عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد
دخولها قال اللهم انى اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحى اهلها الينا **ويستحب ان ياكل فى كل ارض يانيها** والفحا مقصورا ابزار
القدر بكسر الفاء والفتح اكثر وفى الحديث من اكل فحاء ارض لم يضره ماؤها يعنى البصل
كذا فى الجوهرى الا ان المصنف فسره بمعنى اشمل فقال **من فومها** وهو الثوم قال في مختار
الصحاح الفوم الثوم وفى قراة عبد الله وثومها وقيل الفوم الحنطة وقيل الفوم الحمص لغة

شامية

وحد الشئ معظمه يقال ماله دق ولا جل
اى ماله دقيق ولا جليل فى مختار الصحاح

شامية انتهى **وبصلها** بفتحتين **وبقولها** جمع بقل وهو ما ينبت الربيع من العشب
وعن الليث هو من النبات ما ليس بشجر دق ولا جل وفرق ما بين البقل ودق الشجر ان البقل
اذا رعى لم يبق له ساق والشجر يبقى له ساق وان دقت وعن الدينورى البقلة كل عشبة
تنبت من بذر وعلى هذا يخرج قوله في الايمان الحبار من البقول لا من الفواكه ويقال
كل نبات اخضرت له الارض فهو بقل وقولهم باع الزرع وهو بقل يعنون به انه اخضر
ولم يدرك وابقلت الارض اخضرت بالنبات ويقال بقل وجه الغلام كما يقال
اخضر شاربه وهذا كله من المغرب والمراد من البقول ههنا طايب البقول التى ياكلها
الناس كالنعناع والكرفس والكراث ونحوها **فلا يضره ماؤها** اى ماء تلك الارض
ووباؤها بالمد والقصر المرض العام وقيل بمعنى الهلاك وقيل غيرهما كما ذكر قبل هذا
ويعجل الاوبة مصدر آب اذا رجع قال في مختار الصحاح آب رجع وبابه قال
واوبة وايابا ايضا انتهى اى يعجل الرجوع **الى اهله** تعجيلا **بعد قضاء حاجته**
فان السفر قطعة من النار لانه يشتمل على انواع المتاعب والمشاق وقد يروى
السقر قطعة من سقر بالقاف المفتوحة وقد يعكس هذا ويقال للمبالغة النار قطعة
من السفر وفى بعض النسخ فان السفر قطعة من العذاب روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم من نومه وطعامه وشرابه
فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله **ويهدى** اهداء **لاهله شيئا** من الهدايا
اذا رجع **من سفره** يعنى ان السنة ان يحمل لاهله ولاقاربه تحفة من مطعوم
اوغيره على قدر امكانه **ولو كان حجرا** على ما روى انه قال اذا لم يجد شيئا فليضع فى
مخلاته حجرا وكان هذا مبالغة فى الاستحثاث على هذه المكرمة لان الاعين
تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح فيتاكد المحبة فيها ويزداد السرور بها
قال النبى صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحناء قال فى نوادر الاصول الهدية حلو من حلو الانسان عليه دلت الرسل واليه
ندبت لايتلاف القلوب ولتنفى سخايم الصدور فان ابن آدم مقسوم على ثلاثة
اجزاء القلب بما فيه من الايمان والروح بما فيه من الطاعة والنفس بما فيها من الشهوة
فالايمان يدعو الى الله تع والروح يدعو الى الطاعة والنفس تدعو الى البر
واللطف والنوال فكانت القلوب تاتلف بالايمان والارواح بالطاعات وحظ
النفس بما فيه فاذا تهادوا نمت الالفة ولم تبق حزازة وكان صلى الله عليه وسلم
جوادا يقبل الهدية ويكافى من وجد بامثالها انتهى كلامه **ولا يدخل المسافر**
على اهله ليلا كيلا يعثر قال فى مختار الصحاح عثر عليه اطلع وبابه نصر

مطلب في الهدية

Copyright King Saud University